

كِتَابُ التَّوْحِيدِ
الَّذِي هُوَ حَقٌّ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ

لِإِمَامِ الدَّعْوَةِ الشَّيْخِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَوْهَابِ بْنِ سُلَيْمَانِ التَّمِيميِّ

رَحْمَةُ الدُّرْءِ (ت ١٤٠٦هـ)

* النسخ المعتمدة في تحقيق هذا المتن :

- نسخة خطّية بجامعة لايدن - هولندا - برقم (٢٤٩٩ or ٢٤٩٩)، بخطّ المصنف الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبَرَّهُ.
- نسخة خطّية بدار الملك عبد العزيز - السعودية - برقم (١٢١٦)، (مجموعة آل عبد اللطيف ٧)، تاريخ نسخها: ١٢١٦هـ.
- نسخة خطّية بالمكتبة محموديّة، بمكتبة الملك عبد العزيز - السعودية - برقم (١٩٢٠)، تاريخ نسخها: ١٢١٦هـ.
- نسخة خطّية بدار الملك عبد العزيز - السعودية - برقم (٤٢)، (مجموعة ابن إسحاق ٤٢)، تاريخ نسخها: ١٢٢٠هـ، بخطّ حفيد المصنف سليمان بن عبد الله رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبَرَّهُ.
- نسخة خطّية بالمكتبة محموديّة، بمكتبة الملك عبد العزيز - السعودية - برقم (١٨٩٤)، تاريخ نسخها: ١٢٢٥هـ.
- نسخة خطّية بالمكتبة محموديّة، بمكتبة الملك عبد العزيز - السعودية - برقم (١٨٩٥)، تاريخ نسخها: ١٢٢٦هـ.

- نسخة خطّية بالمكتبة المحمودية، بمكتبة الملك عبد العزيز - السعودية - برقم (١٨٩٣)، تاريخ نسخها : ١٢٢٦ هـ.
- نسخة خطّية بالمكتبة المحمودية، بمكتبة الملك عبد العزيز - السعودية - برقم (٣٢٣٣)، تاريخ نسخها : ١٢٢٦ هـ.
- نسخة خطّية بالمكتبة المحمودية، بمكتبة الملك عبد العزيز - السعودية - برقم (٣٢٣٤)، تاريخ نسخها : ١٢٢٦ هـ.
- نسخة خطّية بالمكتبة المحمودية بمكتبة الملك عبد العزيز - السعودية - برقم (٣٢٣٤ مكرر)، تاريخ نسخها : ١٢٢٦ هـ.
- نسخة خطّية بمكتبة مجلس الشورى - إيران - برقم (٨٤٢٤)، تاريخ نسخها : ١٢٣٢ هـ.
- نسخة خطّية بالمكتبة المحمودية، بمكتبة الملك عبد العزيز - السعودية - برقم (١٩٢١).
- نسخة خطّية بالمكتبة المحمودية، بمكتبة الملك عبد العزيز - السعودية - برقم (٢٦٤٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١]

كتاب التوحيد

وقول الله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّا وَالْإِنْسَا
إِلَّا لِيَعْبُدُونَ ﴾ .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً
أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنَبُوا الظَّغْوَتَ ﴾ الآية .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتَلُ مَا حَرَمَ
رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ﴾ إلى قوله :
﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾ الآية .

وقوله : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَانًا ﴾ الآية .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا ﴾ الْآيَةُ .

قَالَ أَبْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُهُ ؛ فَلْيَقْرَأْ : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتَلْ مَا حَرَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنْبِغِي إِلَيْهِ سُبُّلًا ﴾ الْآيَةُ . »

وَعَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ : « كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ ، فَقَالَ : يَا مُعاذًا ! أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . »

قَالَ : فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَلَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا . »

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟
قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَلُّوا » أَخْرَجَاهُ فِي
الصَّحِيحَيْنِ .



[٢]

بَابُ

فَضْلِ التَّوْحِيدِ، وَمَا يُكَفِّرُ مِنَ الدُّنْوِبِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿الَّذِينَ ءاَمَنُوا وَلَمْ يَلِسُوْاْ
إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ اُولَئِكَ هُمُ الْآمِنُ وَهُمْ مُهَتَّدُونَ﴾ .

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ شَهِدَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ،
وَكَلِمَتُهُ الْقَاتِلَةُ إِلَى مَرِيمَ وَرُوحُ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ
حَقُّ، وَالنَّارُ حَقُّ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا
كَانَ مِنَ الْعَمَلِ» أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا فِي حَدِيثٍ عِتْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «فَإِنَّ اللَّهَ
حَرَمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛
يَتَغَيِّبُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ» .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا : «قَالَ
مُوسَى : يَا رَبَّ ! عَلِمْنِي شَيئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ
بِهِ؟

قَالَ : قُلْ يَا مُوسَى : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
قَالَ : يَا رَبَّ ! كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا .
قَالَ : يَا مُوسَى ! لَوْأَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ
وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ ،
وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ ؛ مَا لَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ» رَوَاهُ أَبْنُ حِبَّانَ ، وَالحاكِمُ وَصَحَّحَهُ .

وَلِلّٰتِرْمِذِيٍّ وَحَسَنَهُ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ :
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ وَجَاهَ اللّٰهَ يَقُولُ : «قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى : يَا أَبْنَاءَ آدَمَ ! إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ
 الْأَرْضِ خَطَايَا ، ثُمَّ لَقِيَتِنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً ؛
 لَا أَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً ». ◊ ◊ ◊

[٣]

بَابُ

مِنْ حَقَّ الْتَّوْحِيدِ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً فَاِنَّا لِلَّهِ حِينِفَا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ .

وَقَالَ : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ .

عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : «كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِي أَنْقَضَ الْبَارِحةَ؟ قُلْتُ : أَنَا .

ثُمَّ قُلْتُ : أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ، وَلَكِنِي لُدِغْتُ، قَالَ : فَمَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ : أَرْتَقَيْتُ، قَالَ : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ : حَدِيثُ حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ، قَالَ : وَمَا حَدَّثَكُمْ؟

قُلْتُ : حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ ، أَوْ حُمَّةً ، فَقَالَ : قَدْ أَحْسَنَ مَنْ أَنْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ .

وَلَكِنْ حَدَّثَنَا أَبْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَّةُ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانُ ، وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ .

إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ ، فَظَنَّتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي ، فَقَيْلَ لِي : هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ .

فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ ، فَقَيْلَ لِي : هَذِهِ أُمَّتُكَ ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ .

ثُمَّ نَهَضَ، فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاطَرَ النَّاسُ
فِي أُولَئِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعْلَهُمُ الَّذِينَ
صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعْلَهُمُ الَّذِينَ وُلِّدُوا فِي
الإِسْلَامِ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئاً - وَذَكَرُوا
أَشْياءَ - .

فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ،
فَقَالَ: هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرِقُونَ، وَلَا يَكْتُوْنَ،
وَلَا يَتَطَيِّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.

فَقَامَ عَكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ، فَقَالَ: أَدْعُ اللَّهَ
أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: أَنْتَ مِنْهُمْ.

ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: أَدْعُ اللَّهَ أَنْ
يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عَكَاشَةُ».

[٤]

بَابُ

الخُوفِ مِنَ الشَّرْكِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ﴾ .

وَقَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿وَاجْتَنَبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ : الشَّرْكُ الْأَصْغَرُ» ، فَسُئِلَ عَنْهُ ؟ فَقَالَ : الرِّيَاءُ .

وَعَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو لِلَّهِ نِدَّاً ، دَخَلَ النَّارَ» رَوَاهُ البُخَارِيُّ .

وَلِمُسْلِمٍ : عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ» .



[٥]

بَابُ

الدُّعَاءِ إِلَى شَهَادَةِ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَيِّلَةٌ أَدْعُوا
إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ .

وَعَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ لَهُ : « إِنَّكَ تَأْتِي
قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا
تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ : شَهَادَةً أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - وَفِي
رِوَايَةٍ : إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ - .

فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ؛ فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ
أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَواتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ
وَلِيَلَةٍ .

فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذلِكَ؛ فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ
أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدَّ
عَلَى فُقَرَائِهِمْ.

فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذلِكَ؛ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ
أَمْوَالِهِمْ، وَأَتَقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا: عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْرَ: «لَا يُعْطَى
الرَّايةَ عَدَا رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدِيهِ.

فَبَاتَ النَّاسُ يَدْوُكُونَ لَيْلَتَهُمْ؛ أَيُّهُمْ
يُعْطَاهَا.

فَلَمَّا أَصْبَحُوا، غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: أَيْنَ عَلَيْيِ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَيلَ: هُوَ يَشْتَكِي عَيْنِيهِ.

فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَتَيَ بِهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنِيهِ،
وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجْعٌ،
فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، وَقَالَ: أَنْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى
تَنْزِلَ بِسَاحِتِهِمْ، ثُمَّ أَدْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ،
وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَحْبُبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى
فِيهِ، فَوَاللَّهِ! لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا
خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ».

قَوْلُهُ: «يَدُوكُونَ» أَيْ: يَخُوضُونَ.



[٦]

بَابٌ

تَفْسِيرُ التَّوْحِيدِ وَشَهادَةُ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
يَبْغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيْمُونَ أَقْرَبُ﴾ الآية.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَيْمَهُ وَقَوْمِهِ
إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ الآية.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَنْخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرَهَبَنَهُمْ
أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآية.

وَقَوْلُهُ : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَنَدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحْتَ اللَّهَ﴾ الآية.

فِي الصَّحِيحِ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ :
 «مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبُدُ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ؛ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى
 اللَّهِ» .

وَشَرَحُ هَذِهِ التَّرْجِمَةِ مَا بَعْدَهَا مِنَ الْأَبْوَابِ .



[٧]

بَابُ

مِنَ الشَّرْكِ لِبُسْ الْحَلْقَةِ وَالْخَيْطِ وَنَحْوِهِمَا؛
لِرَفْعِ الْبَلَاءِ أَوْ دَفْعِهِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَافِرُ
بِهِ ۝ الْآيَةَ .

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجُلٍ يَدِهِ حَلْقَةٌ مِنْ صُفْرٍ ، فَقَالَ : مَا
هَذِهِ ؟ قَالَ : مِنَ الْوَاهِنَةِ ، قَالَ : أَنْزِعْهَا ؛
فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهُنَا ، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ
عَلَيْكَ ؛ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا » رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ
لَا بَأْسَ بِهِ .

وَلَهُ: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه مَرْفُوعًا : «مَنْ تَعْلَقَ تَمِيمَةً؛ فَلَا أَتَمَ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ تَعْلَقَ وَدَعَةً؛ فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ». .

وَفِي لَفْظٍ : «مَنْ تَعْلَقَ تَمِيمَةً؛ فَقَدْ أَشْرَكَ».

وَعَنْ حُذِيفَةَ رضي الله عنه: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا فِي يَدِهِ خَيْطًا مِنَ الْحُمَّى، فَقَطَعَهُ، وَتَلَاقَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ»» رَوَاهُ أَبْنُ أَبِي حَاتِمٍ .



[٨]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الرُّقَى وَالْتَّمَائِمِ

فِي الصَّحِيحِ : عَنْ أَبِي بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولًا : أَلَا يَبْقَيْنَ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةً مِنْ وَتَرٍ، أَوْ قِلَادَةً؛ إِلَّا قُطِعَتْ». .

وَعَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «إِنَّ الرُّقَى، وَالْتَّمَائِمَ، وَالْتَّوْلَةَ؛ شِرْكٌ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاؤَدَ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا : «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا؛ وُكِلَ إِلَيْهِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالترْمِذِيُّ .

التَّمَائِمُ: شَيْءٌ يُعَلِّقُ عَلَى الْأَوْلَادِ عَنِ
الْعَيْنِ، لَكِنْ إِذَا كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ؛ فَرَخْصَ فِيهِ
بَعْضُهُمْ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يُرَخْصْ فِيهِ، وَيَجْعَلُهُ
مِنَ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ - مِنْهُمْ أَبْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

وَالرُّقَى: هِيَ الَّتِي تُسَمِّي الْعَزَائِمَ، وَخَصَّ
مِنْهُ الدَّلِيلُ مَا خَلَا مِنَ الشَّرُكِ؛ فَقَدْ رَخَّصَ فِيهِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ.

وَالْتَّوْلَةُ: شَيْءٌ يَضَعُونَهُ يَرْعُمُونَ أَنَّهُ يُحَبُّ
المرأةَ إِلَى زَوْجِهَا، وَالرَّجُلَ إِلَى اُمْرَأَتِهِ.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ: عَنْ رُوَيْفِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا رُوَيْفِعُ!
لَعْلَّ الْحَيَاةَ سَتَطْوُلُ بِكَ؛ فَأَخْبِرِ النَّاسَ

أَنَّ مَنْ عَقَدَ لِحِيَتَهُ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرَا، أَوْ أَسْتَبَّجَى
بِرَجِيعِ دَابَّةٍ أَوْ عَظِيمٍ؛ فَإِنَّ مُحَمَّداً بَرِيءٌ مِّنْهُ».

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ قَالَ: «مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً
مِنْ إِنْسَانٍ؛ كَانَ كَعْدُلَ رَقَبَةً» رَوَاهُ وَكِيعُ.

وَلَهُ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ
الْتَّمَائِمَ كُلَّهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ الْقُرْآنِ».



[٩]

بَابُ

مَنْ تَبَرَّكَ بِشَجَرَةٍ أَوْ حَجَرٍ وَنَحْوِهِمَا

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ الَّذِي وَالْعَزِيزَ﴾
الآياتِ .

عَنْ أَبِي وَاقِدِ الْلَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «خَرَجْنَا
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُنَيْنٍ ، وَنَحْنُ حُدَّاثٌ
عَهْدٌ بِكُفْرٍ ، وَلِلْمُسْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا
وَيَنْوُطُونَ بِهَا أَسْلَحَتَهُمْ ، يُقَالُ لَهَا :
ذَاتُ أَنْوَاطٍ .»

فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
أَجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ! إِنَّهَا السُّنَنُ ،

فُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، كَمَا قَاتَ بْنُو إِسْرَائِيلَ
لِمُوسَى : ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ إِلَهٌ﴾ قَالَ
إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴿، لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ
قَبْلَكُمْ﴾ رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ .



[١٠]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللَّهِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي
وَمَحْيَايَ وَمَمَاقِيفِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ ﴾ الآيَةُ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَخْرُ ﴾ .

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : « لَعْنَ اللَّهِ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ ،
لَعْنَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَ وَالْدِيَهُ ، لَعْنَ اللَّهِ مَنْ آوَى
مُحْدِثًا ، لَعْنَ اللَّهِ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دَخَلَ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فِي دُبَابٍ ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي دُبَابٍ » ، قَالُوا : وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ : مَرَّ رَجُلًا نَّعَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنَمٌ لَا يَجُوزُهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقْرِبَ لَهُ شَيْئًا .

فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا : قَرْبٌ ، قَالَ : لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ أَقْرَبُ ، قَالُوا لَهُ : قَرْبٌ وَلَوْ دُبَابًا ، فَقَرَبَ دُبَابًا ، فَخَلَوْا سَبِيلَهُ ، فَدَخَلَ النَّارَ .

وَقَالُوا لِلْآخَرِ : قَرْبٌ ، قَالَ : مَا كُنْتُ لِأَقْرَبَ لِأَحَدٍ شَيْئًا دُونَ اللَّهِ عَزَّلَ ، فَضَرَبُوا عُنْقَهُ ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ » رَوَاهُ أَحْمَدُ .



[١١]

بَابُ

لَا يُذْبَحُ لِلَّهِ بِمَكَانٍ يُذْبَحُ فِيهِ لِغَيْرِ اللَّهِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿لَا نَقْمَدُ فِيهِ أَبَدًا﴾ الْآيَةَ .
 عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «نَذَرَ
 رَجُلٌ أَنْ يَنْحَرِ إِبْلًا بِبُوَانَةَ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ وَسَلَّمَ ؟
 فَقَالَ : هَلْ كَانَ فِيهَا وَثْنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ
 يُعْبُدُ؟ قَالُوا : لَا .

قَالَ : هَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟
 قَالُوا : لَا .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَلَّمَ : أَوْفِ بِنَذْرِكَ؛ فَإِنَّهُ
 لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا فِيمَا لَا

يَمْلِكُ أُبْنَ آدَمَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ عَلَى
شَرْطِهِمَا .



[١٢]

بَابُ**مِنَ الشُّرُكِ النَّذْرُ لِغَيْرِ اللَّهِ**

لِقَوْلِهِ: ﴿يُوقُونَ بِالنَّذْرِ﴾ .

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُم مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ
مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ .

وَفِي الصَّحِيحِ: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ
فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِيهِ» .



[١٣]

بَابُ

مِنَ الشَّرْكِ الْأَسْتِعَاذَةُ بِغَيْرِ اللَّهِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِينَ
يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ ﴾ الآية .

عَنْ خَوْلَةِ بِنْتِ حَكِيمٍ قَالَتْ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ نَزَّلَ مَنْزِلًا فَقَالَ :
أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ;
لَمْ يَضُرْهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ »
رَوَاهُ مُسْلِمٌ .



[١٤]

بَابُ

**مِنَ الشَّرْكِ أَنْ يَسْتَغِيثَ بِغَيْرِ اللَّهِ،
أَوْ يَدْعُو غَيْرَهُ**

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا
لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ
الظَّالِمِينَ * وَإِنْ يَمْسِسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ
لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾ الآيَة .

وَقَوْلُهُ : ﴿ فَابْشِرُوْا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَأَعْبُدُوهُ ﴾
الآيَة .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَنْ لَا يَسْتَحِيْبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ الآيَتَيْنِ .

وَقَوْلُهُ : ﴿أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ
السُّوءَ﴾ الآية .

روى الطبراني : «أَنَّهُ كَانَ فِي زَمِنِ النَّبِيِّ ﷺ مُنَافِقٌ يُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : قُومُوا
بِنَا نَسْتَغْيِثُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ ؛
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّهُ لَا يُسْتَغْاثُ بِي ، وَإِنَّمَا
يُسْتَغْاثُ بِاللَّهِ» .



[١٥]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

* أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ *
 وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا * الآية

وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا
 يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ الآية.

فِي الصَّحِيحِ: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «شَجَّعَ
 النَّبِيُّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ أُحْدِي، فَقَالَ: كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ
 شَجُّوا نَبِيَّهُمْ؟! فَنَزَّلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ
 شَيْءٌ﴾».

وَفِيهِ: عَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ سَمِعَ
 رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ - إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي
 الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ - يَقُولُ: اللَّهُمَّ الْعَنْ

فَلَانَاً، وَفَلَانَاً، وَفَلَانَاً؛ بَعْدَمَا يَقُولُ: سَمِعَ
اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ؛
فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

وَفِي رِوَايَةٍ: «يَدْعُونَ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ،
وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ؛
فَنَزَلتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾».

وَفِيهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَامَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنذِرْ
عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾؛ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ!
- أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - أَشْتَرُوا أَنفُسَكُمْ؛ لَا أُغْنِي
عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً.

يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! لَا أُغْنِي عَنْكَ
مِنَ اللَّهِ شَيْئاً.

يَا صَفِيَّةً عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ! لَا أَغْنِي عَنْكِ
مِنَ اللَّهِ شَيْئاً.

وَيَا فَاطِمَةً بِنْتَ مُحَمَّدٍ! سَلِينِي مَا شِئْتَ مِنْ
مَالِي؛ لَا أَغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً».



[١٦]

باب قول الله تعالى:

﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ أَعْلَى الْكِبِيرِ﴾

في الصحيح: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء؛ ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاً لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، ينفذهم ذلك»، ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ أَعْلَى الْكِبِيرِ﴾، فيسمعها مُسترق السمع، ومُسترق السمع هكذا، بعضاً فوق بعض - وصفه سفيان بكفه، فحرفها وبدد بين أصابعه -.

فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، فَيُلْقِيَهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ
يُلْقِيَهَا الْآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى
لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الْكَاهِنِ.

فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا،
وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةً
كَذْبَةً، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا
وَكَذَا؟ كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدِّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي
سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ».

وَعَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوحِي
بِالْأَمْرِ؛ تَكَلَّمُ بِالْوَحْيِ، أَخْذَتِ السَّمَوَاتِ مِنْهُ
رَجْفَةً - أَوْ قَالَ: رِغْدَةً شَدِيدَةً - خَوْفًا مِنَ
اللَّهِ تَعَالَى.

فإذا سمع ذلك أهل السموات؛ صعقوا،
وخرروا لله سجداً، فيكون أول من يرفع رأسه
جبريل، فيكلمه الله من وحيه بما أراد.
ثم يمر جبريل على الملائكة، كلما مرّ
بسماء سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا
يا جبريل؟ فيقول جبريل: قال الحق، وهو
العلي الكبير.

قال: فيقولون كلاماً مثل ما قال جبريل،
فينتهي جبريل بالوحى إلى حيث أمره الله
وبحكمه .



[١٧]

بَابُ الشَّفَاعَةِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ قُلْ لِلَّهِ الْشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ﴾ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيرْضَى ﴾ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا هُمْ فِيهِمَا مِنْ شُرُكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَاهِرٍ * وَلَا ثَنَعٌ الْشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ الآية .

قال أبو العباس: «نَفِيَ اللَّهُ عَمَّا سِوَاهُ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْمُسْرِكُونَ - فَنَفِيَ أَنْ يَكُونَ لِغَيْرِهِ مُلْكٌ، أَوْ قِسْطٌ مِنْهُ، أَوْ يَكُونَ عَوْنَانِ لِلَّهِ - وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الشَّفَاعَةُ، فَبَيْنَ أَنَّهَا لَا تَنْفَعُ إِلَّا لِمَنْ أَذْنَ لَهُ الرَّبُّ؛ كَمَا قَالَ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾.

فَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ الَّتِي يَظْنُنَاهَا الْمُسْرِكُونَ هِيَ مُنْتَفَيَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ كَمَا نَفَاهَا الْقُرْآنُ.

وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ يَأْتِي فَيَسْجُدُ لِرَبِّهِ وَيَحْمَدُهُ، لَا يَبْدأُ بِالشَّفَاعَةِ أَوَّلًا، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: أَرْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَ، وَأَشْفَعْ تُشَفَّعْ.

وَقَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ
بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ؛ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ .

فَتِلْكَ الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الْإِحْلَاصِ - بِإِذْنِ اللَّهِ - ،
وَلَا تَكُونُ لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ .

وَحَقِيقَتُهُ : أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي يَتَفَضَّلُ
عَلَى أَهْلِ الْإِحْلَاصِ ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ بِوَاسِطَةِ
دُعَاءِ مَنْ أَذِنَ لَهُ أَنْ يَشْفَعَ ؛ لِيُكْرِمَهُ ، وَيَنَالَ
الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ .

فَالشَّفَاعَةُ الَّتِي نَفَاهَا الْقُرْآنُ مَا كَانَ فِيهَا
شِرْكٌ ، وَلِهَذَا أَثْبَتَ الشَّفَاعَةَ بِإِذْنِهِ فِي مَوَاضِعَ ،
وَقَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا لِأَهْلِ
الْتَّوْحِيدِ وَالْإِحْلَاصِ » أَنْتَهَى كَلَامُهُ .



[١٨]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:
 ﴿إِنَّكَ لَا تَهِدِي مَنْ أَحْبَبْتَ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهِدِي مَنْ يَشَاءُ﴾

في الصحيح: عن ابن المسمى، عن أبيه قال: «لما حضرت أبو طالب الوفاة؛ جاءه رسول الله عليه السلام وعنه عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل، فقال له: يا عم! قل: لا إله إلا الله، كلاماً أحاج لك بها عنده الله.

فقالا له: أترغب عن ملة عبد المطلب؟!
 فأعاد عليه رسول الله عليه السلام، فأعادا، فكان آخر ما قال: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا سْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنْهِ
 عَنْكَ ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ
 إِيمَانُهُمْ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَئِ
 قُرْبَةً﴾ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ : ﴿إِنَّكَ لَا
 تَهْدِي مَنْ أَحَبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ .



[١٩]

بَابُ

مَا جَاءَ أَنْ سَبَبَ كُفْرَ بَنِي آدَمَ وَتَرْكَهُمْ دِينَهُمْ
هُوَ الْغُلُوُّ فِي الصَّالِحِينَ

وَقَوْلُ اللَّهِ عَجَلَ : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَبِ لَا تَغْلُوا
فِي دِينِكُمْ﴾ .

فِي الصَّحِيحِ : عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي
قَوْلِ اللَّهِ عَجَلَ : «وَقَالُوا لَا نَذِرُنَّ إِلَهَتَكُمْ وَلَا
نَذِرُنَّ وَدًا وَلَا سُواعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَسَرًا﴾ ؛
قَالَ : هَذِهِ أَسْمَاءُ رِجَالِ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمٍ
نُوحٍ ، فَلَمَّا هَلَكُوا ؛ أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَيْ
قَوْمِهِمْ : أَنِ ائْصِبُوا إِلَيْ مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا
يَجْلِسُونَ فِيهَا أَنْصَابًا ، وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ ،

فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ
وَنُسِيَ الْعِلْمُ؛ عُبِدَتْ».

وَقَالَ أَبْنُ الْقَيْمِ: «قَالَ غَيْرٌ وَاحِدٌ مِنَ
السَّلْفِ: لَمَّا مَاتُوا؛ عَكَفُوا عَلَى قُبُورِهِمْ، ثُمَّ
صَوَرُوا تَمَاثِيلَهُمْ، ثُمَّ طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ؛
فَعَبَدُوهُمْ».

وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
«لَا تُطْرُوْنِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى أَبْنَ مَرِيمَ،
إِنَّمَا أَنَا عَبْدُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»
أَخْرَجَاهُ.

وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوْ، فَإِنَّمَا أَهْلُكَ
مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوْ» حَدِيثٌ صَحِحٌ.

ولِمُسْلِمٍ : عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ - قَالَهَا
ثَلَاثًا - ». هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ



[٢٠]

بَابُ

**مَا جَاءَ مِنَ التَّعْلِيقِ فِيمَنْ عَبَدَ اللَّهَ
عِنْدَ قَبْرِ رَجُلٍ صَالِحٍ؛ فَكَيْفَ إِذَا عَبَدَهُ؟**

فِي الصَّحِيحِ: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا: «أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ وَعَلَيْهِ الْكَلَامُ كَنِيسَةً رَأَتُهَا
بِأَرْضِ الْحَبْشَةِ، وَمَا فِيهَا مِنَ الصُّورِ، فَقَالَ:
أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ - أَوْ
الْعَبْدُ الصَّالِحُ - بَنُوا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا،
وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ، أُولَئِكَ شِرَارُ
الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ».

فَهَؤُلَاءِ جَمَعُوا بَيْنَ الْفِتْنَتَيْنِ: فِتْنَةِ الْقُبُورِ،
وَفِتْنَةِ التَّمَاثِيلِ.

وَلَهُمَا : عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا نُزِّلَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيسَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِذَا أَغْتَمَ بِهَا كَشْفَهَا ، فَقَالَ - وَهُوَ كَذِيلُكَ - : لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، أَتَخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ - يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا ، وَلَوْلَا ذَاكَ أَبْرَزَ قَبْرَهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ خُشِّيَ أَنْ يَتَّخِذَ مَسْجِداً - » أَخْرَجَاهُ .

وَلِمُسْلِمٍ : عَنْ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ : « إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَتَخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا أَتَخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا ; لَا تَخَذْنُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا . »

أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلُكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ
أَنْبِيَا إِلَيْهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ
مَسَاجِدَ؛ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ».

فَقَدْ نَهَى عَنْهُ فِي آخِرِ حَيَاةِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَعَنَ
وَهُوَ فِي السِّيَاقِ - مَنْ فَعَلَهُ.

وَالصَّلَاةُ عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ - وَإِنْ لَمْ يُبَيِّنَ
مَسْجِدٌ - وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهَا: «خُشِّيَ أَنْ يُتَّخِذَ
مَسْجِداً»؛ فَإِنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَكُونُوا لِيَبْنُوا حَوْلَ
قَبْرِهِ مَسْجِداً.

وَكُلُّ مَوْضِعٍ قُصِّدَتِ الصَّلَاةُ فِيهِ فَقَدْ اتَّخَذَ
مَسْجِداً؛ بَلْ كُلُّ مَوْضِعٍ يُصَلَّى فِيهِ يُسَمَّى
مَسْجِداً؛ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «جُعِلْتُ لِي
الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً».

وَلَاَحْمَدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه
مَرْفُوعاً: «إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ: مَنْ تُدْرِكُهُمْ
السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالَّذِينَ يَتَخَذُونَ الْقُبُورَ
مَسَاجِدٍ». وَرَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي «صَحِيحِهِ».



[٢١]

بَابُ

مَا جَاءَ أَنَّ الْغُلُوِّ فِي قُبُورِ الصَّالِحِينَ
يُصِيرُهَا أَوْثَانًا تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ

رَوَى مَالِكُ فِي «الْمُوَطَّأِ»؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنَّا يُعبَدُ، أَشَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ أَتَخْذُنُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدًا».

وَلَا بْنُ حَرِيرٍ بِسَنَدِهِ: عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّهَ وَالْعَزَّى﴾»؛ قَالَ: كَانَ يَلْتُّ لَهُمُ السَّوِيقَ، فَمَاتَ؛ فَعَكَفُوا عَلَى قَبْرِهِ».

وَكَذَا قَالَ أَبُو الْجَوْزَاءِ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
«كَانَ يَلْتَ السَّوِيقَ لِلْحَاجِ» .

وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : «لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ، وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ» رَوَاهُ أَهْلُ السُّنْنِ .



[٢٢]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي حِمَاءِ الْمُضْطَفَى عَلَيْهِ جَنَابُ التَّوْحِيدِ
وَسَدِّهِ كُلَّ طَرِيقٍ يُوصِلُ إِلَى الشُّرُكِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾
 الآية .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا ، وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا ، وَصَلُّوا عَلَيَّ ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ» رَوَاهُ أَبُو دَاؤُدْ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ ، رُوَاْتُهُ ثِقَاتٌ .

وَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ : «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا
يَجِيءُ إِلَيْهِ فُرْجَةً كَانَتْ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ ،
فَيَدْخُلُ فِيهَا ، فَيَدْعُوهُ ، فَنَهَاهُ .

وَقَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ
أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا ، وَلَا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا ،
فَإِنَّ تَسْلِيمَكُمْ يَبْلُغُنِي أَيْنَمَا كُنْتُمْ» رَوَاهُ
فِي «الْمُخْتَارَةِ» .



[٢٣]

بَابُ

مَا جَاءَ أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَغْبُدُ الْأَوْثَانَ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبَهَا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْرِ وَالظَّاغُوتِ﴾ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ هَلْ أُنِيبُكُمْ إِشْرِي مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَنِسَبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ أَلْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الظَّاغُوتَ﴾ الآية.

وَقَوْلُهُ : ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً﴾ .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «**الَّتَّتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذَوَ الْقُدْذَةَ بِالْقُدْذَةِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ**

**لَدَخْلْتُمُوهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟!» أَخْرَجَاهُ.**

وللمسلم: عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله عليه السلام قال: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ
مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أَمَّتِي سَيْبَلْغُ مُلْكُهَا مَا
زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيَتُ الْكَنْزَيْنِ - الْأَحْمَرَ
وَالْأَبْيَضَ -».

**وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأَمَّتِي أَلَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ
بِعَامَّةٍ، وَأَلَا يُسْلِطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًا مِنْ سَوَى
أَنفُسِهِمْ فَيَسْتَيْحَ بَيْضَتِهِمْ.**

**وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدًا! إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ
قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرْدُ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأَمَّتِكَ أَلَا
أُهْلِكُهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَأَلَا أُسْلِطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًا**

وَرَوَاهُ الْبَرْقَانِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، وَزَادَ:
 «وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةِ الْمُضْلِّينَ،
 وَإِذَا وَقَعَ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ؛ لَمْ يُرْفَعْ إِلَى
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ حَيٌّ مِنْ أُمَّتِي
 بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَغْبُدَ فِئَامٌ مِنْ أُمَّتِي
 الْأَوْثَانَ.

وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَابُونَ ثَلَاثُونَ،
 كُلُّهُمْ يَرْزُعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا
 نَبِيٌّ بَعْدِي.

وَلَا تَرَأْلُ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ
مَنْصُورَةً، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّىٰ يَأْتِيَ
أَمْرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى». .



[٢٤]

بَابُ**مَا جَاءَ فِي السّخْرِ**

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اسْتَرَّهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالظَّاغُوتِ ﴾ .

قَالَ عُمَرُ : «الْجِبْتُ : السّخْرُ ، وَالظَّاغُوتُ : الشَّيْطَانُ ». .

وَقَالَ جَابِرُ : «الظَّاغِيْتُ : كُهَّانُ ، كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ ». .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ : «أَجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤِيقَاتِ» ، قَالُوا :

يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشَّرْكُ بِاللَّهِ،
وَالسُّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا
بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتَيمِ،
وَالتَّوْلِي يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ
الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ» أَخْرَجَاهُ.

وَعَنْ جُنْدُبٍ مَرْفُوعًا: «حَدَّ السَّاحِرِ:
ضَرْبُهُ بِالسَّيْفِ» رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ، وَقَالَ:
«الصَّحِيحُ: أَنَّهُ مَوْقُوفٌ».

وَفِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ»: عَنْ بَجَالَةَ بْنِ
عَبَدَةَ؛ قَالَ: «كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
أَنِ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ». قَالَ: فَقَتَلْنَا
ثَلَاثَ سَوَاحِرًا.

وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : «أَنَّهَا أَمَرَتْ بِقَتْلٍ
جَارِيَةٍ لَهَا سَحْرَتْهَا ؛ فَقُتِلَتْ» .

وَكَذَلِكَ : صَحَّ عَنْ جُنْدُبٍ .

قَالَ أَخْمَدُ : «عَنْ ثَلَاثَةِ مِنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» .



[٢٥]

بَابُ

بَيَانِ شَيْءٍ مِنْ أَنْوَاعِ السُّخْرِ

قالَ أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرَ ،
حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ حَيَّانَ بْنِ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا
قَطْنُ بْنُ قَبِيصَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ
قَالَ : «إِنَّ الْعِيَافَةَ، وَالْطَّرْقَ، وَالْطَّيْرَةَ؛ مِنَ
الْجِبْتِ» .

قالَ عَوْفٌ : «الْعِيَافَةُ : زَجْرُ الطَّيْرِ .
وَالْطَّرْقُ : الْخَطُّ يُخَطِّ بِالْأَرْضِ .
وَالْجِبْتُ - قَالَ الْحَسَنُ - : إِنَّهُ الشَّيْطَانُ
إِسْنَادٌ جَيِّدٌ .

وَلَا يَبْيَدِي دَاؤُدَ، وَالنَّسَائِيٌّ، وَأَبْنِ حِبَانَ فِي
«صَحِيحِهِ» : الْمُسْنَدُ مِنْهُ .

وَعَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ أَقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ ؛
فَقَدِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السُّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ» رَوَاهُ
أَبُو دَاؤُدَ، بِإِسْنَادٍ صَحِيقٍ .

وَلِلنَّسَائِيٌّ : مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
«مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ
سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ» .

وَعَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : «أَلَا هَلْ أُبَيِّكُمْ مَا العَضْهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ
- الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ -» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَلَهُمَا : عَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا» .

[٢٦]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الْكُهَانِ وَنَحْوِهِمْ

رَوَى مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»: عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَصَدَّقَهُ؛ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ» رَوَاهُ أَبُو دَاؤُدَ.

وَلِلْأَرْبَعَةِ وَالْحَاكِمِ - وَقَالَ: «صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا» -: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَافًا أَوْ

كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى
مُحَمَّدٍ ﷺ .

وَلَا يَعْلَمُ - بِسَنَدٍ حَيْدٍ - عَنْ أَبْنَى مَسْعُودٍ
صَاحِبِهِ مِثْلُهُ : مَوْقُوفًا .

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ صَاحِبِهِ مَرْفُوعًا :
«لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيِّرَ أَوْ تُطِيرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ
تُكَهَّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحْرَ لَهُ، وَمَنْ أَتَى
كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ
عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ » رَوَاهُ الْبَزَارُ بِإِسْنَادٍ حَيْدٍ .

وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ
أَبْنِ عَبَّاسٍ صَاحِبِهِ : دُونَ قَوْلِهِ : «وَمَنْ أَتَى ...
إِلَى آخِرِهِ .

قال البعوي: «العرف: الذي يدعى معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المنسوب، ومكان الضالة، ونحو ذلك». وقيل: هو الكاهن.

والكافر: هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل.

وأيضاً: هو الذي يخبر عما في الضمير.

وقال أبو العباس ابن تيمية: «العرف: أسم للكاهن، والمنجم، والرمايل، ونحوهم، ممن يتكلل في معرفة الأمور بهذه الطرق».

وقال ابن عباس في قوم يكتبون «أبا جاد»، وينظرون في النجوم: «ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق».

[٢٧]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي النُّشْرَةِ

عَنْ جَابِرٍ : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ النُّشْرَةِ ؟ فَقَالَ : هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ سَنَدٍ جَيِّدٌ، وَأَبُو دَاؤَدُ، وَقَالَ : «سُئِلَ أَحْمَدُ عَنْهَا ؟ فَقَالَ : أَبْنُ مَسْعُودٍ يَكْرَهُ هَذَا كُلَّهُ». .

وَفِي «الْبُخَارِيِّ» : عَنْ قَتَادَةَ : «قُلْتُ لِابْنِ الْمُسَيْبِ : رَجُلٌ بِهِ طِبٌ ، أَوْ يُؤَخَّذُ عَنِ امْرَأَتِهِ ؟ أَيُحَلُّ عَنْهُ أَوْ يُنَشَّرُ ؟ قَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ ؛ إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الإِصْلَاحَ ، فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ فَلَمْ يُنْهَ عَنْهُ» أَنْتَهى .

وروي عن الحسن: «لَا يَحْلُّ السُّحْرَ إِلَّا سَاحِرٌ».

قال ابن القيم: «النُّشْرَةُ: حَلُّ السُّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ، وَهِيَ نَوْعًا»:

حَلُّ بِسُحْرٍ مِثْلِهِ، وَهُوَ الَّذِي مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُ الْحَسَنِ - فَيَتَقَرَّبُ النَّاسِرُ وَالْمُنْتَشِرُ إِلَى الشَّيْطَانِ بِمَا يُحِبُّ، فَيُبَطِّلُ عَمَلَهُ عَنِ الْمَسْحُورِ -.

والثاني: النُّشْرَةُ بِالرُّقْيَةِ، وَالْتَّعُوذَاتِ، وَالدَّعَوَاتِ، وَالأَدوَيَةِ الْمُبَاحَةِ؛ فَهَذَا جَائِزٌ».



[٢٨]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي التَّطَهِيرِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿أَلَا إِنَّمَا طَهِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

وَقَوْلُهُ : ﴿قَالُوا طَهِيرُكُمْ مَعَكُم﴾ الآيَةُ .
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَا عَدُوٌّ، وَلَا طِيرَةٌ، وَلَا هَامَةٌ، وَلَا صَفَرٌ» أَخْرَجَاهُ .

زَادَ مُسْلِمٌ : «وَلَا نَوْءٌ، وَلَا غُولٌ» .
وَلَهُمَا : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا عَدُوٌّ، وَلَا طِيرَةٌ، وَيُعِجِّبُنِي الْفَأْلُ» ، قَالُوا : وَمَا الْفَأْلُ ؟ قَالَ : الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ .

وَلَا يُبَدِّي دَاؤِدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ : عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ : «ذُكِرَتِ الْطَّيْرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَحْسَنْنَا الْفَأْلَ ، وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ ؛ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ». .

وَعَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه مَرْفُوعًا : «الْطَّيْرَةُ شِرْكٌ ، الْطَّيْرَةُ شِرْكٌ ، وَمَا مِنَّا إِلَّا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوْكِلِ» رَوَاهُ أَبُو دَاؤِدَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَبَيْنَ أَنَّ آخِرَهُ مِنْ قَوْلِ أَبْنِ مَسْعُودٍ .

وَلَا حَمْدًا : مِنْ حَدِيثِ أَبْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما : «مَنْ رَدَّتْهُ الْطَّيْرَةُ مِنْ حَاجَتِهِ ؛ فَقَدْ أَشْرَكَ

قالوا: فَمَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟

قال: أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ
وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ».

وَلَهُ: مِنْ حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:
إِنَّمَا الطَّيْرَةُ مَا أَمْضَاكَ، أَوْ رَدَكَ».



[٢٩]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي التَّشْجِيمِ

قالَ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»: قَالَ قَتَادَةُ: «خَلَقَ اللَّهُ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثٍ: زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهَتَّدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ؟ أَخْطَأً، وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ» انتهى.

وَكَرِهَ قَتَادَةُ: تَعَلَّمَ مَنَازِلِ الْقَمَرِ، وَلَمْ يُرِّخْصِ أَبْنُ عَيْنَةَ فِيهِ. ذَكَرَهُ حَرْبٌ عَنْهُمَا.

وَرَحْصَ فِي تَعَلَّمِ الْمَنَازِلِ: أَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْعَوْنَانِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُذْمِنُ الْخَمْرِ، وَقَاطِعُ الرَّحِيمِ، وَمُصَدِّقُ بِالسُّخْرِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ».



[٣٠]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الْأَسْتِسْقَاءِ بِالْأَنْوَاءِ

وَقُولُ اللَّهِ تَعَالَى : « وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ». ﴿٣٠﴾

عَنْ أَبِي مَالِكِ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتَرْكُونَهُنَّ : الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالْأَسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ، وَقَالَ : النَّائِحةُ إِذَا لَمْ تَثُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا ؛ تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سُرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدَرْعٌ مِنْ جَرَبٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَلَهُمَا : عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ

بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا
أَنْصَرَفَ؛ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ
مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي
وَكَافِرٌ:

فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ؛
فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكِبِ.

وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءٍ كَذَا وَكَذَا؛
فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكِبِ».

وَلَهُمَا: مِنْ حَدِيثِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:
مَعْنَاهُ، وَفِيهِ: «قَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا
وَكَذَا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا أُقِسِّمُ
بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تُكَذِّبُونَ﴾».

[٣١]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:
**﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنَدَادًا
 يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾**

وقوله : ﴿قُلْ إِنْ كَانَ أَبَاوْكُمْ وَأَبْنَاؤَكُمْ﴾ إلى قوله : ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُم مِنْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ﴾ الآية .
 عن أنس رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :
 «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ
 وَلَدِهِ، وَوَالِدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» أَخْرَجَاهُ .
 ولهمما : عنده رضي الله عنه قال : قال رسول الله عليه السلام :
 «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ، وَجَدَ حَلَاوةَ الإِيمَانِ :
 أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا
 سِوَاهُمَا .

وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ .
 وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ
 اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ ». .
 وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوةَ الإِيمَانَ
 حَتَّى . . . إِلَى آخِرِهِ . . . ».

وَعَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ فِي
 اللَّهِ، وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَوَالِي فِي اللَّهِ،
 وَعَادَى فِي اللَّهِ؛ فَإِنَّمَا تُنَالُ وَلَا يَأْتُهُ اللَّهُ بِذَلِكَ،
 وَلَنْ يَجِدَ عَبْدًا طَعْمَ الْإِيمَانِ - وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ
 وَصَوْمُهُ - حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَدْ صَارَتْ عَامَةً
 مُؤَاخَاهَةُ النَّاسِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ لَا يُجْدِي
 عَلَى أَهْلِهِ شَيْئًا» رَوَاهُ أَبْنُ جَرِيرٍ .

وَقَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ
 الْأَسْبَابُ﴾؛ قَالَ: الْمَوَدَّةُ» .

[٣٢]

باب قول الله تعالى:

﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَنُ يُحَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ

فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾

وقوله: ﴿إِنَّمَا يَعْمَرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَإِنَّ الْزَكَوَةَ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهُ﴾ الآية.

وقوله: ﴿وَمَنِ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ الآية.

عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً: «إِنَّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ: أَنْ تُرْضِي النَّاسَ بِسَخْطِ اللَّهِ، وَأَنْ تَحْمَدُهُمْ عَلَى رِزْقِ اللَّهِ، وَأَنْ تَذْمِمُهُمْ

عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ؛ إِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَجُرُّهُ
حِرْصٌ حَرِيصٌ، وَلَا يَرْدُهُ كَرَاهِيَّةٌ كَارِهٌ».

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
«مَنِ الْتَّمَسَ رِضاَ اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ؛ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسَ.
وَمَنِ الْتَّمَسَ رِضاَ النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ؛ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ» رَوَاهُ

ابْنُ حَبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ».



[٣٣]

باب قول الله عَجَلَكُ:

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾

وقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الآية.

وقوله: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسِبُكَ اللَّهُ وَمَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وقوله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسِبُهُ﴾ .
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «﴿حَسِبَنَا اللَّهُ وَنَعَمْ الْوَكِيلُ﴾؛ قال لها إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار، وقال لها محمد عليه السلام حين قالوا: «إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشُوهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا» الآية» رواه البخاري .



[٣٤]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:
﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾
﴿فَلَا يَأْمُنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَسِرُونَ﴾

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا
 الظَّالِمُونَ﴾.

عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ؟ فَقَالَ: الشُّرُكُ بِاللَّهِ، وَالْيَأسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالآمِنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ».

وَعَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: «أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ:
 الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالآمِنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ،
 وَالقُنُوتُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْيَأسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ».
 رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَاقِ.



[٣٥]

بَابُ

مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الصَّبْرُ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ فَلَبَّهُ».»

قالَ عَلْقَمَةُ : «هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ ،
فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ; فَيَرْضَى وَيُسَلِّمُ».»

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «أَثْنَتَانِ فِي النَّاسِ
هُمَا بِهِمْ كُفَّرُ : الطَّغْوَى فِي النَّسَبِ ، وَالنِّيَاحَةُ
عَلَى الْمَيِّتِ».»

وَلَهُمَا : عَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا :
«لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ ، وَشَقَّ
الْجُيُوبَ ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ».»

وَعَنْ أَنَسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ :
 إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ ؛ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ
 فِي الدُّنْيَا .

وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ ؛ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ ،
 حَتَّى يُوَافَّى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ : « إِنَّ عِظَمَ الْجَرَاءَ مَعَ
 عِظَمِ الْبَلَاءِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا
 أَبْتَلَاهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا ، وَمَنْ سَخَطَ
 فَلَهُ السُّخْطُ » حَسَنَهُ التَّرْمِذِيُّ .



[٣٦]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَّاهُكُمْ إِلَهٌ وَحْدَهُ ﴾ الآية .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرُكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي ؛ تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا : « أَلَا أُخِبِّرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ؟ قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : الشُّرُكُ الْخَفِيُّ - يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي فَيَزِينُ صَلَاتَهُ ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرٍ رَجُلٌ - » رَوَاهُ أَحْمَدُ .

[٣٧]

بَأْبُ

مِنَ الشَّرِّ إِرَادَةُ الْإِنْسَانِ بِعَمَلِهِ الدُّنْيَا

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا﴾ الْآيَتَيْنِ .

فِي الصَّحِيحِ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «تَعِسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعِسَّ عَبْدُ الدِّرْهَمِ، تَعِسَّ عَبْدُ الْخَمِيصَةِ، تَعِسَّ عَبْدُ الْخَمِيلَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ .

تَعِسَّ وَأَنْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلَا أُنْتَقَشَ .

طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِيهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشْعَثَ رَأْسَهُ، مُغْبَرَةً قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي

الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في
الساقية كان في الساقية، إن أستاذن لم يؤذن
له، وإن شفع لم يشفع».



[٣٨]

بَابُ

**مَنْ أَطَاعَ الْعُلَمَاءَ وَالْأُمَرَاءَ
 فِي تَحْرِيمِ مَا أَحَلَ اللَّهُ، وَتَحْلِيلِ مَا حَرَمَهُ؛
 فَقَدِ اتَّخَذُوهُمْ أَرْبَابًا**

وَقَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : «يُوشِكُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكُمْ حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، أَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَقُولُونَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ! .»

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : «عَجِبْتُ لِقَوْمٍ عَرَفُوا الإِسْنَادَ وَصِحَّتَهُ يَذْهَبُونَ إِلَى رَأْيِ سُفِيَّانَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿فَلَيَحْذِرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةً ﴿الآيَةَ،

أتدرىي ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك؛ لعله إذا ردد بعض قوله أن يقع في قلبه شيءٌ من الزيف؛ فيهلك».

عن عدي بن حاتم رضي عنه: «أنه سمع النبي ﷺ يقرأ هذه الآية: ﴿أَتَخْذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآية، فقلت له: إنما لستنا نعبدُهم، قال: أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتحلونه؟ فقلت: بلى، قال: فتلك عبادتهم».

رواها أحْمَدُ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ.



[٣٩]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :

﴿أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ يَرْعَمُونَ أَنَّهُمْ أَمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الظَّاهِرَاتِ وَقَدْ أَمْرُوا وَأَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ الآيات

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَخْنُ مُصْلِحُونَ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَحَمَّ الْجَنِحِيلَةَ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحَسَّ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقَنُونَ﴾.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى

يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ» قَالَ النَّوْوَيُّ
 «حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رُوِيَّنَاهُ فِي كِتَابِ الْحُجَّةِ
 بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ».

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: «كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ
 الْمُنَافِقِينَ وَرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ خُصُومَةً، فَقَالَ
 الْيَهُودِيُّ: نَتَحَاكَمُ إِلَى مُحَمَّدٍ - عَرَفَ أَنَّهُ لَا
 يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ - .

وَقَالَ الْمُنَافِقُ: نَتَحَاكَمُ إِلَى الْيَهُودِ - لِعِلْمِهِ
 أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ الرِّشْوَةَ - .

فَاتَّفَقَا عَلَى أَنْ يَأْتِيَا كَاهِنًا فِي جُهَيْنَةَ؛
 فَيَتَحَاكَمَا إِلَيْهِ؛ فَنَزَلَتْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 يَرْعَمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ الآية.

وَقِيلَ : «نَزَّلْتُ فِي رَجُلَيْنِ أَخْتَصَّمَا ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : نَتَرَافَعُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَالَ الْآخَرُ : إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ . ثُمَّ تَرَافَعَا إِلَى عُمَرَ رضي الله عنه ، فَذَكَرَ لَهُ أَحَدُهُمَا الْقِصَّةَ ، فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يَرْضَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَكَذِّلَكَ؟ ! قَالَ : نَعَمْ ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ ؛ فَقَتَلَهُ» .



[٤٠]

بَابُ

مَنْ جَحَدَ شَيْئاً مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴾
الآية .

فِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» : عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُرِيدُونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟! ». رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَاقِ : عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً أَنْتَفَضَ لَمَّا سَمِعَ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ فِي الصِّفَاتِ؛ أَسْتِنَكَارًا لِذَلِكَ، فَقَالَ : مَا فَرَقُ هَؤُلَاءِ؟ يَجِدُونَ رِقَةً عِنْدَ

مُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِ» أَنْتَهَى .
 وَلَمَّا سَمِعَتْ قُرَيْشُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ
 الرَّحْمَنَ؛ أَنْكَرُوا ذَلِكَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ :
 «وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ» .



[٤١]

باب قول الله عَجَلَكُمْ ﴿يَعْرِفُونَ نَعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾

قال مجاهد ما معناه: «هو قول الرجل: هذا مالي، ورثته عن أبي». .

وقال عون بن عبد الله: «يقولون: لولا فلان؛ لم يكن كذا».

وقال ابن قتيبة: «يقولون: هذا بشفاعة آلهتنا».

وقال أبو العباس - بعد حديث زيد بن خالد رضي الله عنه الذي فيه: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ ...»

الْحَدِيثُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ - : «وَهَذَا كَثِيرٌ فِي
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، يَذْمُمُ سُبْحَانَهُ مَنْ يُضِيفُ
إِنْعَامَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَيُشْرِكُ بِهِ. قَالَ بَعْضُ
السَّلَفِ : هُوَ كَقَوْلِهِمْ : كَانَتِ الرِّيحُ طَيِّبَةً،
وَالْمَلَاحُ حَادِقًا» .

وَنَحْوُ هَذَا مِمَّا هُوَ جَارٍ عَلَى أَلْسِنَةِ كَثِيرٍ .



[٤٢]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:
﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

قالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ رضيَّاً عَنْهُ فِي الْآيَةِ: «الأندادُ هُوَ الشَّرُكُ، أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صَفَافِ سَوْدَاءِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ: وَاللَّهِ وَحْيَا تِكَ يَا فُلَانَةُ وَحَيَا تِيِّ. وَتَقُولَ: لَوْلَا كَلْبُهُ هَذَا لَأَتَانَا اللُّصُوصُ، وَلَوْلَا البَطْ في الدَّارِ لَأَتَى اللُّصُوصُ. وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئَتْ. وَقَوْلُ الرَّجُلِ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانُ، لَا تَجْعَلْ فِيهَا فُلَانُ.

هَذَا كُلُّهُ بِهِ شِرْكٌ» رَوَاهُ أَبْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ؛ فَقَدْ كَفَرَ، أَوْ أَشْرَكَ» رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

وَقَالَ أَبْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا إِنْ أَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًاً، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ صَادِقًاً».

وَعَنْ حُذَيْفَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانُ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانُ» رَوَاهُ أَبُو دَاؤُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخْعَنِيِّ: «أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَبِكَ».

وَيُجَرِّزُ أَنْ يَقُولَ: بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ.

وَيَقُولُ: لَوْلَا اللَّهُ ثُمَّ فُلَانُ.

وَلَا تَقُولُوا: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانُ».



[٤٣]

بَأْبُ

مَا جَاءَ فِيمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِالْحَلْفِ بِاللَّهِ

عَنْ أَبْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
 «لَا تَحْلِفُوا بِابَائِكُمْ ، مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلَيَصُدُّقُ ،
 وَمَنْ حُلِفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلَيَرْضَ ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ
 فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ» رَوَاهُ أَبْنُ مَاجَهٍ بِسَنَدِ حَسَنٍ .



[٤٤]

بَابُ

قَوْلٌ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ

عَنْ قُتَيْلَةَ رَضِيَّتِهَا : «أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ؛ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ، وَتَقُولُونَ: وَالكَعْبَةِ .

فَأَمْرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، وَأَنْ يَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شِئْتَ» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ .

وَلَهُ أَيْضًا: عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَّتِهَا : «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ، فَقَالَ: أَجَعَلْتَنِي لِلَّهِ نِدًّا؟! قُلْ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ» .

وَلَا بْنٌ مَاجِهٌ : عَنِ الطَّفَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَخِي عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِأَمْهَا - قَالَ : «رَأَيْتُ كَانِي أَتَيْتُ عَلَى نَفْرٍ مِنَ
 الْيَهُودِ، فَقُلْتُ : إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ
 تَقُولُونَ : عَزِيزٌ أَبْنُ اللَّهِ».

قَالُوا : وَأَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ :
 مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ .

ثُمَّ مَرَرْتُ بِنَفَرٍ مِنَ النَّصَارَى، فَقُلْتُ : إِنَّكُمْ
 أَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ : الْمَسِيحُ
 أَبْنُ اللَّهِ .

قَالُوا : وَأَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ :
 مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ .

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ؛ أَخْبَرْتُ بِهَا مَنْ أَخْبَرْتُ ،

ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرْتُهُ؛ فَقَالَ: «هَلْ أَخْبَرْتَ بِهَا أَحَدًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: فَحَمَدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ طَفِيْلًا رَأَى رُؤْيَا أَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ قُلْتُمْ كَلِمَةً كَانَ يَمْنَعُنِي كَذَا وَكَذَا أَنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْهَا؛ فَلَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ».



[٤٥]

بَابُ

مَنْ سَبَ الدَّهْرَ؛ فَقَدْ آذَى اللَّهَ

وَقَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاةُ الدُّنْيَا
نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ الآية.

فِي الصَّحِيحِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
النَّبِيُّ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي
أَبْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ أُقَلِّبُ
اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
الدَّهْرُ».



[٤٦]

بَابُ

الْتَّسْمِي بِقَاضِي الْقُضَاةِ وَنَحْوِهِ

فِي الصَّحِيحِ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ أَخْنَعَ أَسْمَمَ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ ; لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ». إِنَّ أَخْنَعَ أَسْمَمَ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ ; لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ».

قَالَ سُفِيَّانُ : «مِثْلُ شَاهَانْ شَاهٌ».

وَفِي رِوَايَةِ أَغْيَاثِ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَخْبَثُهُ .

قَوْلُهُ : «أَخْنَعُ» يَعْنِي : أَوْضَعَ .



[٤٧]

بَابُ

**أَحْتِرَامِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى،
وَتَغْيِيرِ الْاسْمِ لِأَجْلِ ذَلِكَ**

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ يُكْنَى أَبَا^{رَبِيعَةَ}
الْحَكَمَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْحَكَمُ ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ» ، فَقَالَ : إِنَّ قَوْمِيِّ إِذَا
أَخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنَيْ ، فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ ،
فَرَضَيْتُ كِلَّا الْفَرِيقَيْنِ ، فَقَالَ : مَا أَحْسَنَ هَذَا !
فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟ قُلْتُ : شُرَيْحٌ ، وَمُسْلِمٌ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟ قُلْتُ : شُرَيْحٌ ،
قَالَ : فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ» رَوَاهُ أَبُو دَاؤُدَ ، وَغَيْرُهُ .



[٤٨]

بَابُ

مَنْ هَزَلَ بِشَيْءٍ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ،
أَوِ الْقُرْآنِ، أَوِ الرَّسُولِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ لَيَقُولُنَّ
إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَأَبِيَّنِهِ وَرَسُولِهِ
كُنْتُمْ تَسْتَهِزُونَ * لَا تَعْنِذُرُوا فَدَكْفُرُتُمْ بَعْدَ إِيمَنِكُمْ ﴾ .

عَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ،
وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَقَتَادَةَ - دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ
فِي بَعْضٍ - : « أَنَّهُ قَالَ رَجُلٌ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ :
مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قُرَائِنَا هَؤُلَاءِ؛ أَرْغَبَ بُطْوَنًا، وَلَا
أَكْذَبَ أَلْسُنًا، وَلَا أَجْبَنَ عِنْدَ الْلَّقَاءِ - يَعْنِي :
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ الْقُرَاءَ - .

فَقَالَ لَهُ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ : كَذَبْتَ؛ وَلَكِنَّكَ

مُنَافِقٌ، لَا خَيْرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبَ عَوْفٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُخْبِرُهُ، فَوَجَدَ الْقُرْآنَ قَدْ سَبَقَهُ.

فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَرْتَهُ وَرَكِبَ نَاقَتِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ وَنَتَحَدَّثُ حَدِيثَ الرَّكْبِ؛ نَقْطَعُ بِهِ عَنَّا الطَّرِيقَ.

قَالَ أَبْنُ عُمَرَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ؛ مُتَعَلِّقاً بِنِسْعَةِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ الْحِجَارَةَ تَنْكُبُ رِجْلِيَّهُ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾، فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿أَبِيَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾؛ مَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، وَمَا يَزِيدُهُ عَلَيْهِ».



[٤٩]

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:
 وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ
 مَسْتَهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي ﴿الآية﴾

قال مجاهد: «هذا بعملي، وأنا محقوق به». .
 وقال ابن عباس: «يريد: من عندي». .
 وقوله: ﴿قال إنما أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ .
 قال قتادة: «على علم مني بوجوه المكاسب». .
 وقال آخرون: «على علم من الله أني له أهل». .
 وهذا معنى قول مجاهد: «أُوتِيتُهُ عَلَى شَرَفٍ». .
 وعن أبي هريرة رضي عنه: أنه سمع

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيهِمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِي الَّذِي قَدْ قَدِرَنِي النَّاسُ.

قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ، وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبْلُ أَوِ الْبَقَرُ - شَكَّ إِسْحَاقُ -. فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشْرَاءَ، وَقَالَ: بَارِكْ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

قَالَ: فَأَتَى الْأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِي الَّذِي قَدْ قَدِرَنِي النَّاسُ.

قال: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا، قال: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: البَقَرُ أَوِ الْإِبْلُ. فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

قال: فَأَتَى الْأَغْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: أَنْ يَرُدَ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبَصِّرَ بِهِ النَّاسَ.

قال: فَمَسَحَهُ، فَرَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قال: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الغَنَمُ. فَأُعْطِيَ شَاءَ وَالِدًا.

فَأَنْتَجَ هَذَا، وَوَلَدَ هَذَا؛ فَكَانَ لِهَذَا وَادِ مِنَ الْإِبْلِ، وَلِهَذَا وَادِ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادِ مِنَ الغَنَمِ.

قَالَ : ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ
وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ ، قَدِ انْقَطَعَتْ بِي
الْحِبَالُ فِي سَفَرِي ؛ فَلَا بَلَاغٌ لِي الْيَوْمَ إِلَّا
بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ
الْحَسَنَ ، وَالْحِلْدَ الْحَسَنَ ، وَالْمَالَ ، بَعِيرًا
أَتَبْلُغُ بِهِ فِي سَفَرِي ، فَقَالَ : الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ .
فَقَالَ لَهُ : كَانَّنِي أَغْرِفُكَ ! أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ
يَقْدِرُكَ النَّاسُ ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ ؟ !
فَقَالَ : إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ
كَابِرٍ ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا ؛ فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى
مَا كُنْتَ .

قَالَ : وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ،
فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا ، وَرَدَ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا

رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًاً؛ فَصَرِّكَ
اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ،
فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، أَنْقَطَعْتُ بِي
الْحِبَالُ فِي سَفَرِي؛ فَلَا بَلَاغٌ لِي الْيَوْمَ إِلَّا
بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ
بَصَرَكَ، شَاءَ أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي.

فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ
بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللهِ
لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخْذَتَهُ لِلَّهِ.

فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ؛ فَإِنَّمَا أَبْتُلِيْتُمْ؛ فَقَدْ
رُضِيَ عَنْكَ، وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبِكَ» أَخْرَجَاهُ.



[٥٠]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿فَلَمَّا أَتَنَاهُمَا صَلِحًا جَعَلَاهُ شُرَكَةً
فِيمَا أَتَنَاهُمَا﴾ الآيَةُ

قالَ أَبْنُ حَزْمٍ: «أَتَفَقُوا عَلَى تَحْرِيمِ كُلِّ أَسْمٍ مُعَبَّدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ؛ كَعَبْدٍ عَمْرُو، وَعَبْدِ الْكَعْبَةِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، حَاشَا عَبْدِ الْمُطَلِّبِ».

وَعَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي الآيَةِ؛ قَالَ: «لَمَّا تَغَشَّاهَا آدُمُ؛ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا إِبْلِيسُ، فَقَالَ: إِنِّي صَاحِبُكُمَا الَّذِي أَخْرَجْتُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ، لَتُطِيعَنِي أَوْ لَاَ جُعَلَنَّ لَهُ قَرْنَيْ أَيْلٌ، فَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِكِ، فَيَسْقُهُ، وَلَا فَعَلَنَّ، وَلَا فَعَلَنَّ - يُخَوِّفُهُمَا -، سَمِّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ، فَأَبَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيْتًا.

ثُمَّ حَمَلْتُ، فَأَتَا هُمَا فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ، فَأَبَيَا
أَنْ يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيْتًا.

ثُمَّ حَمَلْتُ، فَأَتَا هُمَا فَذَكَرَ لَهُمَا، فَأَدْرَكَهُمَا
حُبُّ الْوَلَدِ، فَسَمَّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ؛ فَذَلِكَ
قَوْلُهُ: «جَعَلَاهُ شُرَكَاءَ فِيمَا أَتَاهُمَا» رَوَاهُ
ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:
«شُرَكَاءَ فِي طَاعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي عِبَادَتِهِ».

وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ:
«لَئِنْ أَتَيْنَا صَنِلَحًا»؛ قَالَ: أَشْفَقَا أَلَا يَكُونَ
إِنْسَانًا».

وَذِكْرُ مَعْنَاهُ: عَنِ الْحَسَنِ، وَسَعِيدٍ،
وَغَيْرِهِمَا.



[٥١]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:
وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا
وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴿الآية

ذَكَرَ أَبْنُ أَبِي حَاتِمٍ: عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ**» : يُشْرِكُونَ».

وَعَنْهُ: «**سَمِّوَا الْلَّاتَ مِنَ الْإِلَهِ، وَالْعُزَّى مِنَ الْعَزِيزِ**».

وَعَنِ الْأَعْمَشِ: «**يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا**».



[٥٢]

بَابُ

لَا يُقَالُ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ

فِي الصَّحِيحِ: عَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ؛ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى الْفُلَانِ، فَقَالَ النَّبِيُّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ».



[٥٣]

بَابُ

قَوْلٍ: اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ

فِي الصَّحِيحِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ أَرْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمُ الْمَسَأَلَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُكْرَهٌ لَهُ». وَلِمُسْلِمٍ: «وَلِيُعَظِّمُ الرَّغْبَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظِمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ».



[٥٤]

بَابُ

لَا يَقُولُ: عَبْدِي وَأَمَتِي

فِي الصَّحِيحِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمُ رَبَّكَ، وَضَّئِّعُ رَبَّكَ، وَلَيَقُولُ: سَيِّدِي وَمَوْلَايَ. وَلَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمَتِي، وَلَيَقُولُ: فَتَاهِي وَفَتَاهِي وَغُلَامِي». .



[٥٥]

بَابُ

لَا يُرِدُّ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ

عَنِ الْبَنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 «مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِذُّوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ
 إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَحْدُوا مَا
 تُكَافِئُوهُ؛ فَأَدْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ
 كَافَأْتُمُوهُ» رَوَاهُ أَبُو دَاؤُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، بِإِسْنَادٍ
 صَحِيحٍ .



[٥٦]

بَابُ

لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
«لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ» رَوَاهُ أَبُو دَاؤُدَ .



[٥٧]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي اللَّوْ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنْ أَلْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلَنَا هَهُنَا﴾ .
 وَقَوْلُهُ : ﴿الَّذِينَ قَاتَلُوا لِإِخْرَاهِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ الْآيَةُ .

فِي الصَّحِيحِ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَسِلْطَانَهُ قَالَ : «أَخْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَأَسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجِزْ .

وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ ; كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ : قَدَرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَّ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفَتَّحْ عَمَلَ الشَّيْطَانَ» .



[٥٨]

بَابُ

النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ

عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَسْبُوا الرِّيحَ ; فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ ؛ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا ، وَخَيْرِ مَا أُمِرْتُ بِهِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ ، وَشَرِّ مَا فِيهَا ، وَشَرِّ مَا أُمِرْتُ بِهِ » صَحَّحَهُ التَّرْمِذِيُّ .



[٥٩]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿يَأْتُنُوكُم بِاللَّهِ عِنْدَ الْحَقِيقَةِ ظَنَّ الْجَهْلِيَّةِ
يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنْ أَلْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ
الْأَمْرَ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ الآية

وقوله: ﴿أَظَاهَانِينَ بِاللَّهِ ظَنَ السَّوءُ عَلَيْهِمْ
دَائِرَةُ السَّوءِ﴾ الآية.

قال ابن القيم - في الآية الأولى - : «فسرَ هذا الظنُّ بِأنَّه سُبْحانَه لَا يَنْصُرُ رَسُولَهُ، وَأَنَّ أَمْرَهُ سَيَضْمِنُ حَلًّا، وَفُسِّرَ بِظَنِّهِمْ أَنَّ مَا أَصَابَهُمْ لَمْ يَكُنْ بِقَدْرِ اللَّهِ وَحْكُمَتِهِ.

فَفُسِّرَ بِإِنْكَارِ الْحِكْمَةِ، وَإِنْكَارِ الْقَدْرِ،
وَإِنْكَارِ أَنْ يُتَمَّ أَمْرَ رَسُولِهِ، وَأَنْ يُظْهِرَهُ عَلَى

الدِّين كُلُّهُ، وَهَذَا هُوَ ظَنُّ السَّوْءِ الَّذِي ظَنَّهُ
الْمُنَافِقُونَ وَالْمُسْرِكُونَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ.

وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا ظَنُّ السَّوْءِ؛ لِأَنَّهُ ظَنٌّ غَيْرٌ
مَا يَلِيقُ بِهِ سُبْحَانَهُ، وَمَا يَلِيقُ بِحِكْمَتِهِ
وَحَمْدِهِ، وَوَعْدِهِ الصَّادِقِ.

فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يُدِيلُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ إِدَالَةً
مُسْتَقِرَّةً يَضْمَمِحِلُّ مَعَهَا الْحَقُّ، أَوْ أَنْكَرَ أَنْ
يَكُونَ مَا جَرَى بِقَضَائِهِ وَقَدْرِهِ، أَوْ أَنْكَرَ أَنْ
يَكُونَ قَدْرُهُ لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ يَسْتَحِقُ عَلَيْهَا
الْحَمْدَ؛ بَلْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِمَشِيَّةٍ مُجَرَّدةٍ؛
﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوْلُلِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾.

وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَظْنُونَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ فِيمَا
يَخْتَصُّ بِهِمْ، وَفِيمَا يَفْعَلُهُ بِغَيْرِهِمْ، وَلَا يَسْلُمُ

مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَأَسْمَاءُهُ وَصِفَاتِهِ،
وَمُوْجَبٌ حِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ.

فَلَيَعْتَنِ الْلَّيْبُ النَّاصِحُ لِنَفْسِهِ بِهَذَا، وَلْيَتُبْ
إِلَى اللَّهِ، وَيَسْتَغْفِرُهُ مِنْ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ ظَنَ السَّوْءِ.
وَلَوْ فَتَشْتَ مِنْ فَتَشْتَ؛ لَرَأَيْتَ عِنْدَهُ تَعْنُتًا
عَلَى الْقَدَرِ وَمَلَامَةً لَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ
يَكُونَ كَذَا وَكَذَا؛ فَمُسْتَقِلٌّ وَمُسْتَكْثِرٌ، وَفَتَشْ
نَفْسَكَ هَلْ أَنْتَ سَالِمٌ؟

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ
وَإِلَّا فَإِنِّي لَا إِخَالُكَ نَاجِيَا».



[٦٠]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي مُنْكِرِي الْقَدْرِ

وَقَالَ أَبْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما : « وَالَّذِي نَفْسُ أَبْنِ عُمَرَ
بِيَدِهِ ! لَوْ كَانَ لِأَحَدِهِمْ مِثْلُ أَحُدِ ذَهَبًا ، ثُمَّ
أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ مَا قَبْلَهُ اللَّهُ مِنْهُ ، حَتَّى
يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ ، ثُمَّ أَسْتَدَلَ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
الإِيمَانُ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ،
وَرُسُلِهِ ، وَاليَوْمِ الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ
وَشَرِّهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِيتِ رضي الله عنه أنه قال
لِأَبْنِيهِ : « يَا بُنَيَّ ! إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الإِيمَانِ
حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطَبَكَ ،

وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ:
الْقَلْمَ، فَقَالَ لَهُ: أَكْتُبْ، فَقَالَ: رَبْ! وَمَاذَا
أَكْتُبْ؟ قَالَ: أَكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى
تَقُومَ السَّاعَةُ.

يَا بُنَيَّ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ
مَاتَ عَلَى عَيْرٍ هَذَا؛ فَلَيْسَ مِنِّي». .
وَفِي رِوَايَةِ لِأَحْمَدَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ
اللَّهُ: الْقَلْمَ، ثُمَّ قَالَ: أَكْتُبْ، فَجَرَى فِي تِلْكَ
السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وَفِي رِوَايَةِ لِابْنِ وَهْبٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدْرِ خَيْرٌ وَشَرٌّ؛ أَخْرَقَهُ اللَّهُ
بِالنَّارِ».

وَفِي «الْمُسْنَدِ، وَالسُّنْنَ» : عَنْ أَبْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ : «أَتَيْتُ أَبَيَّ بْنَ كَعْبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ : فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدْرِ؛ فَحَدَّثَنِي بِشَيْءٍ، لَعَلَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ مِنْ قَلْبِي ، فَقَالَ : لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحْدِي ذَهَبًا ؛ مَا قَبْلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا ؛ لَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ .

قَالَ : فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، وَحُذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ فَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي بِمِثْلِ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي «صَحِيقَه» .



[٦١]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الْمُصَوَّرِينَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخْلُقِي؛ فَلَمَّا خَلَقُوا ذَرَّةً، أَوْ لَمَّا خَلَقُوا حَبَّةً، أَوْ لَمَّا خَلَقُوا شَعِيرَةً» أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَشَدُ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الَّذِينَ يُضَاهِئُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ». .

وَلَهُمَا: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوَّرٍ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوْرَهَا نَفْسٌ يُعَذَّبُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ».

وَلَهُمَا : عَنْهُ مَرْفُوعًا : «مَنْ صَوَّرَ
صُورَةً فِي الدُّنْيَا ؛ كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ ،
وَلَيْسَ بِنَافِخٍ» .

وَلِمُسْلِمٍ : عَنْ أَبِي الْهَيَاجِ قَالَ : «قَالَ لِي
عَلَيْيٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ
رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا تَدَعَ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا ،
وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ» .



[٦٢]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ الْحَلِفِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « وَاحْفَظُوا أَيمَنَكُمْ ». عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الْحَلْفُ مَنْفَقَةٌ لِلسلعةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ » أَخْرَجَاهُ . وَعَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه مَرْفُوعًا : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » : أَشَيْمَطُ زَانِ، وَعَائِلٌ مُسْتَكِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللَّهَ بِضَاعَتَهُ؛ لَا يَشْتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ، وَلَا يَبْيَعُ إِلَّا بِيَمِينِهِ » رَوَاهُ الطَّبرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ .

وَفِي الصَّحِيفَةِ : عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنَيْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلْوَنَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلْوَنَهُمْ - قَالَ عِمْرَانُ : فَلَا أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنَيْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَاتِ؟ -، ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهِدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ، وَيَنْدِرُونَ وَلَا يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمْنُ» .

وَفِيهِ : عَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنَيْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلْوَنَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلْوَنَهُمْ، ثُمَّ يَحِيُّهُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةً أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ» .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : «كَانُوا يَضْرِبُونَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ، وَنَحْنُ صِغَارٌ» .



[٦٣]

بَابُ

**مَا جَاءَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ
وَقَوْلُهُ : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا
نَقْضُوا الْأَيْمَنَ بَعْدَ تَوْكِيدهَا﴾ الآية.**

عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
إِذَا أَمْرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ؛ أَوْ صَاهٌ
بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعْهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا،
ثُمَّ قَالَ: أَغْرِرُوا بِسْمِ اللَّهِ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ،
قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، أَغْرِرُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا
تَغْدِرُوا، وَلَا تُمْثِلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا.

وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ؛ فَادْعُهُمْ
إِلَى ثَلَاثٍ خِصَالٍ - أَوْ خِلَالٍ -، فَإِيَّاهُنَّ مَا
أَجَابُوكَ؛ فَأَفْبِلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ.

ثُمَّ أَدْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ،
فَاقْبِلْ مِنْهُمْ.

ثُمَّ أَدْعُهُمْ إِلَى التَّحْوُلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ
الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ،
فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى
الْمُهَاجِرِينَ.

فَإِنْ أَبَوا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا؛ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ
يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ
حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ،
وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ؛ إِلَّا
أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ.

فَإِنْ هُمْ أَبَوا؛ فَأَسْأَلْهُمُ الْحِزْيَةَ؛ فَإِنْ هُمْ
أَجَابُوكَ؛ فَاقْبِلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ.

إِنْ هُمْ أَبْوَا؛ فَأَسْتَعْنُ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ.
 وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ، فَأَرَادُوكَ أَنْ
 تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ؛ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ
 ذِمَّةَ اللَّهِ وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلِكِنْ أَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ
 وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّمَكُمْ
 وَذِمَّمَ أَصْحَابِكُمْ، أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا
 ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ.
 وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ، فَأَرَادُوكَ أَنْ
 تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ؛ فَلَا تُنْزِلَهُمْ عَلَى
 حُكْمِ اللَّهِ، وَلِكِنْ أَنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِكَ؛ فَإِنَّكَ
 لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ، أَمْ لَا»
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



[٦٤]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الْإِقْسَامِ عَلَى اللَّهِ

عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «قَالَ رَجُلٌ : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِيْكَ : مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَلَا أَغْفِرَ لِفُلَانِ؟ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَنَّ الْقَائِلَ رَجُلٌ عَابِدٌ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : تَكَلَّمْ بِكَلِمَةٍ أَوْ بَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ» .



[٦٥]

بَابُ

لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قال: «جاءَ أَغْرَابِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَهِكْتُ الْأَنْفُسُ، وَجَاءَ الْعِيَالُ، وَهَلَكَ الْأَمْوَالُ؛ فَأَسْتَسْقِ لَنَا رَبَّكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ، وَبِكَ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! سُبْحَانَ اللَّهِ! فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ! أَتَدْرِي مَا اللَّهُ؟ إِنَّ شَأنَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ . . .» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.



[٦٦]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي حِمَایَةِ النَّبِيِّ وَسَدِّهِ طُرْقَ الشَّرِّ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السُّخِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
«أَنْظَلْقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ وَسَادَهُ، فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ:
السَّيِّدُ اللَّهُ، قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا، وَأَعْظَمُنَا
طَوْلًا، فَقَالَ: قُولُوا بِقُولِكُمْ أَوْ بَعْضِ قُولِكُمْ،
وَلَا يَسْتَجِرِنَّكُمُ الشَّيْطَانُ» رَوَاهُ أَبُو دَاؤُدَ بِسَنَدٍ
جَيِّدٍ.

وَعَنْ أَنَّسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا
رَسُولَ اللَّهِ! يَا خَيْرَنَا وَأَبْنَ خَيْرَنَا! وَسَيِّدَنَا

وَأَبْنَ سَيِّدِنَا ! فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! قُولُوا بِقَوْلِكُمْ ، وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ ، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، مَا أُحِبُّ أَنْ تَرَفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَجَّلَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ .



[٦٧]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا
بَقَضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الآية

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: « جاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدًا! إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ؛ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ

حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴿الآية﴾.

وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ: «وَالجِبالُ وَالشَّجَرُ
عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ،
أَنَا اللَّهُ».

وَفِي رِوَايَةِ لِلْبُخَارِيِّ: «يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ
عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءُ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ،
وَسَائِرُ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ» أَخْرَجَاهُ.

وَلِمُسْلِمٍ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا: «يَظُوِي
اللَّهُ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ
الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَارُونَ؟
أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَظُوِي الْأَرَضِينَ السَّبْعَ، ثُمَّ
يَأْخُذُهُنَّ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ
الْجَبَارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟».

وَرُوِيَّ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي كَفْ الرَّحْمَنِ؛ إِلَّا كَخَرْدَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ». وَقَالَ أَبْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ أَبْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ؛ إِلَّا كَدَرَاهِمَ سَبْعَةِ الْقِيَتْ فِي تُرْسٍ».

قَالَ: وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا الْكُرْسِيُّ فِي الْعَرْشِ؛ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ أَلْقَيْتُ بَيْنَ ظَهَرَيْ فَلَاءِ مِنَ الْأَرْضِ».

وَعَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: «بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا خَمْسُ مِئَةٍ عَامٍ».

وَبَيْنَ كُلَّ سَمَاءٍ خَمْسُ مِئَةٍ عَامٍ .
 وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْكُرْسِيِّ خَمْسُ مِئَةٍ عَامٍ .
 وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالْمَاءِ خَمْسُ مِئَةٍ عَامٍ .
 وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ .
 وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ » أَخْرَجَهُ أَبْنُ مَهْدِيٍّ : عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ .
 « وَرَوَاهُ بْنَ حَوْهُ الْمَسْعُودِيُّ : عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ، قَالَ : « وَلَهُ طُرُقٌ » .

وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « هَلْ تَذَرُونَ كَمْ بَيْنَ

السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ،
قَالَ : بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسٍ مِئَةٌ سَنَةٌ .
وَمِنْ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسٍ مِئَةٌ
سَنَةٌ .
وَكِثْفُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسٍ مِئَةٌ سَنَةٌ .
وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْعَرْشِ بَحْرٌ ، بَيْنَ
أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .
وَاللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ
مِنْ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاؤِدَ وَغَيْرُهُ .
وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ